الدين والعمل

محمد عفيفي محمد زين العابدين
معهد العبور العالى للحاسبات ةنظم المعلومات

ملخص البحث:
إن الهدف والغاية من العمل في المنظور الإسلامي والمسيحى لا تنحصر فقط في كسب المال وجمعه، بل إن للعمل مجموعةً من الغايات والأهداف التي تجعل له من الأهمية ما يفضُل حتى على الكثير من العبادات، حيث أن الأصل في العمل أنه عبادةٌ وقُربةٌ يتقرّب بها العبد من ربه بنية تحصيل قوت عياله وتأمينهم بما يلزمهم، وفيما يلي بيان أهمية العمل وجه النظر الإسلامية ثم يلي ذلك كيفية حث الإسلام عليه من خلال القرآن والسنه .
وقد أعلى الدين من شأن العمل بأن جعله عبادة من العبادات التي تقرب العبد لربه في حال اقترن العمل بالنية الخالصة لله تعالى، بحيث أنه حين يقوم العبد بكسب رزقه بالطرق الحلال ويكون بنيته إعمار الأرض وتحقيق أوامر الله تعالى واجتناب نواهيه فإن الله تعالى سيجزيه الخير وينفعه بما يعمل بالدنيا والآخرة، وهذا يعتبر محفزاً قوياً للإنسان على الجد والعمل بالشكل المتقن، قال تعالى: "من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون.

١-المقدمه:
ان العمل هو أساس الحياة التي نعيشها ونحياها اليوم حيث أنه يعتبر المصدر الرئيسي للرزق والقوت الذي يرتجيها كل إنسان على وجه الأرض والعمل معروف بالنسبة للإنسان منذ بدء الخليقة حيث أنه يعتبر بالنسبة له احد العوامل الرئيسية لاستمرار الحياة وتوفير مستلزماتها والإنسان الذي لا يعمل يعتبر فرد غير فعال وغير منتج.
من هذا المنطلق تقل أهمية كانسان حيث أن العمل يحدد مستوى الإنسان المعيشي والثقافي والاجتماعي والأقتصادي وفي ديننا الحنيف تتضح أهمية العمل في كثير من الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة فهو بشكل عام يوصي بالعمل وبضرورته لأنه يعتبره عزة وكرامة للإنسان ودرعاً واقياً عن الذل والهوان ومن أهم الآيات القرآنية التي بينت أهمية العمل قوله تعالى: (وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ) - صدق الله العلي العظيم.
كما اننى نرى أهمية العمل تتمثل على لسان النبي (ص) بقوله (إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه) صدق الرسول الكريم (ص) والعمل بشتى أنواعه ليس عيباً ولا حراماً المهم

أن يكون العمل الذي يعمله الإنسان عملا شريفاً يراعي فيه شرع اللهسبحانه وتعالى ونهج نبيه محمد (ص) ولا يسعني في نهاية هذه السطور المختصرة إلا أن اذكر نفسي وإياكم بالحكمة التي تقول (من جد وجد ومن زرع حصد ومن سار على الدرب وصل).

٢- **مشكله البحث:**

عدم التكاسل في العمل من الناحيه الدينه.

٣- **اهميه البحث:**

التشجيع على العمل والقضاء على البطاله.

٤- **اهداف البحث:**

اهميه العمل بالنسبه للدين وعمل ندوات لتشجيع العاملين بالحث على العمل وعدم التفرقه بين المسلم والمسيحى في العمل.

٥- **منهج البحث:**

ارتكز منهد البحث على الاسلوب الدينى بالاضافه الى اتباع اسلوب التحليل الدينى الذى يصف لنا الظاهرة محل الدراسه.

٦- **خطه البحث:**

يعتبر العملُ وسيلةً ليستفيد الانسان من قدراتِه ومهاراتِه وتنميتها.
يعود العملُ بالنّفع الماديّ على الإنسان، ويُعّد مصدراً رئيسيّاً للرّزق.
يساعدُ على تحقيقِ حياةٍ كريمةٍ.
التشجيع على إقامةِ العلاقاتِ الاجتماعية.
يعتبرُ مصدراً من مصادرِ السّعادة.
يُلبّي العملُ حاجاتِ المجتمع من جميع النّواحي (الانتاج والاستهلاك).
المساهمةُ في التّنمية الاقتصاديّة والاجتماعيّة.
إشباع حاجات الأفرادِ النّفسية والفِكريّة والاجتماعيّة وغيرها.

المبحث الاول:اهميه العمل والدين :

ما هو العمل:(١١)

العمل في اللغه :مأخوذٌ من المصدر عَمِلَ يَعمَلُ عَمَلاً، ويقال لمن يقوم بالعمل؛ عامل، والعمالة: هي الأجر على العمل، والعمله هم القوم الذين يعملون بأيديهم أنواعاً من العمل، كالحفر.
العمل في الاصطلاح: هو جميع ما يقوم به الإنسان من الأنشطة المُختلفة
في شتى مجالات الحياة الاقتصاديّة، أو الاجتماعيّة، أو السياسيّة، أو الثقافيّة بهدفٍ محددٍ غير التسليه.

★الدين والعمل(٢)

راعى الدين ضروريات الحياة البشرية بتنوّعها، ولم يتعارض مع فطرة الناس التي فطرهم الله عليها في أيّ جزئيّةٍ منه، وكذلك لم يُضيّق عليهم في كسب الرزق ما دامَ الرزق من حلالٍ وفي حلال، ولم يعتبر الدين و العمل إلا إن كان فيما يعود بالنفع على الناس ولا يُلحق بهم الضرر كأفراد أو مجتمعات، فليس من الدين أن يتمّ الاتجار بما يجلب الضرر للناس، كالعمل في تجارة المُخدّرات على سبيل المثال، ولا يُعتبَر هذا عملاً مشروعاً، ومِن هُنا يدرك المسلم أنّ الدين إنما أباح العمل ما دامَ فيه الخير والنفع للناس، وفيه تحقيقٌ للمصالح العامّة والخاصّة، فما هي أهمية العمل في الدين؟ وكيف دعا الدين إلى العمل؟

★أهمية العمل في الاسلام(٣)

إن الهدف والغاية من العمل في المنظور الإسلامي لا تنحصر فقط في كسب المال وجمعه، بل إن للعمل مجموعةً من الغايات والأهداف التي تجعل له من الأهمية ما يفضُل حتى على الكثير من العبادات، حيث أن الأصل في العمل أنه عبادةٌ وقُربةٌ يتقرّب بها العبد من ربه بنية تحصيل قوت عياله وتأمينهم بما يلزمهم، وفيما يلي بيان أهمية العمل وجه النظر الإسلامية ثم يلي ذلك كيفية حث الإسلام عليه من خلال القرآن والسنة

العمل في الإسلام له العديد من المعاني التعبُديّة، خصوصاً إن كان مقروناً بنيةٍ حسنة، كأن يؤمِّن مالاً ينفقه على عياله ويتصدّق به على الفقراء والمساكين، بل إنّ أجر العمل إن كان مقروناً بمثل تلك النوايا، فإنّه يربو عن بعض العبادات النافلة والطاعات.

في العمل يتحقق الأمن الاجتماعي بين الناس مما يؤدي إلى التوازن النفسي في المجتمع المسلم على مستوى الفرد والجماعة.

العمل في الإسلام يُمثِل أحد أهمّ معايير التقييم المجتمعي للأفراد؛ فإن كان الفرد عاملاً مُنتجاً دلّ ذلك على ثقافته ووعيه، وإن كان متعطلاً عاجزاً دلّ على قلة وعيه، حتى أن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- كان إذا رأى غلاماً فأعجبه سأل: هل له حرفة؟ فإن قيل: لا، قال: سقط

★حكم العمل في الإسلام(٤)[٢]

سبقت الإشارة إلى أهمية العمل في الإسلام والقيم المستمدّة منه، وكان من أهمية العمل وقيمته في الإسلام أن جُعل طلبه مقدماً على الكثير من الأمور الأخرى بل حتى على العبادة من غير الفريضة؛ حيثُ يرى أهل العلم أنّ العمل وطلب الكسب والسعي له واجبٌ مفروضٌ على كل مسلمٍ قادرٍ عليه، ثم يتدرّج الحكم بحسب حال طالب الكسب إلى عدّة أقسام هي:

الكسب المفروض: وهو كسب المكلّف بقصد تأمين قوته وقوت عياله؛ مما يؤمِّن له قضاء دَينه وإشباع حاجاته الأساسية بقدر الكفاية

الكسب المستحب: ويُقصد به الكسب الذي يبلغ به المسلم الزيادة عن أدنى الكفاية؛ ليواسي بتلك الزيادة فقيراً جائعاً أو يعطيه قريباً كنوعٍ من التحبُب، وهذا النوع أفضل من الخلوة لتأدية النوافل من العبادات عند بعض أهل العلم.

★ العمل في القرآن الكريم والسنة النبوية(٥)[٣]

وردت الكثير من النصوص الصحيحة في كتاب الله عزّ وجلّ والصريحة في سنة النبي -صلى الله عليه وسلم- التي تشير إلى أهمية العمل ومكانته في الإسلام، وتحثّ كذلك عليه والسعي في الأرض لتأمين الرزق والقوت للمسلم المُكلّف ومن يُعيل، ومن تلك النصوص في القرآن الكريم والسنة النبوية ما يلي:

قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى؟ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ؟ ذَ؟لِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ، فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ)،

سورة الجمعة ، آية: ٩-١٠.

فقد دعت الآية السابقة إلى طلب البيع والشراء والتوجه إلى العمل فور الانتهاء من أداء صلاة الجمعة المفروضة؛ بغية الوصول إلى تأمين الرزق للمسلم والتماس [٤]الكسب الحلال بالطرق المشروعة من خلال العمل؛ مما يدلُ على اقتران العمل وطلب الرزق بأهم الفرائض التي هي الصلاة.

فقد حثّ الله -سبحانه وتعالى- في هذه الآية صراحةً على طلب الرزق والسعي له بالعمل وعدم الركون للراحة، وتشير الآية كذلك أنّ الله -سبحانه وتعالى- قد ذلّل الأرض لعباده لسهولة طلب الرزق والعمل؛ إذ يُشير ذلك إلى أهمية العمل في الإسلام.

قول الله سبحانه وتعالى: (رَبُّكُمُ الَّذِي يُزْجِي لَكُمُ الْفُلْكَ فِي الْبَحْرِ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ كَانَ بِكُمْ رَحِيماً فقد يسّر الله سبحانه وتعالى لعباده السُفن في البحر لسهولة تحصيل الرزق من شتى بقاع الأرض، فإنّ تلك السفن تقرّب المسافات وتيسّر من طرق تحصيل الرزق، وتوسّع من دائرة طلب العمل في البر والبحر، ويدلُ ذلك على رحمة ا تلك بعض النصوص والواردة في كتاب الله والتي تشير إلى أهمية العمل وقيمته في الإسلام، أما من السنة النبوية، فقد ورد فيها الكثير من النصوص التي تدعو للعمل وتحثّ على طلب الرزق والسعي له، ومن تلك النصوص ما يلي:

يروي المقدام بن معد يكرب الكندي عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: (ما أَكَلَ أَحَدٌ طعامًا قطُّ، خيراً من أن يأكلَ من عملِ يدِه، وإنّ نبيّ اللهِ داودَ عليهِ السلامُ كان يأكلُ من عملِ يدِه) فالحديث يُشير إلى تفضيل العمل وأهميته، وإنّ من خير ما يأكله المسلم ما يكون من نتاج يده وكدّه.

رُوي عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أنّ النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: (مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًا إِلَّا رَعَى الْغَنَمَ، فَقَالَ أَصْحَابُهُ: وَأَنْتَ؟ فَقَالَ نَعَمْ كُنْتُ أَرْعَاهَا عَلَى قَرَارِيطَ لِأَهْلِ مَكَّةَ)، فإن هذا

الحديث يُثبت أهمية العمل بطريقٍ أخرى؛ حيث إنّ جميع الأنبياء كما يقول النبي -صلى الله عليه وسلم- قد رعوا الغنم، وفي مقدمتهم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم؛ حيث ثبت أنّه رعى غنم أهل مكة مقابل قراريط يسيرة من المال.

★العمل في الإسلام(٦)[٥]

مما لا شك فيه بأن العمل من أهم الأمور التي يجب على الإنسان القيام بها، حتى يتمكن من العيش وكسب الرزق، فقد خلق الله تعالى الإنسان لعمارة الأرض والسعي فيها، ويجب على الإنسان الاستفادة من كل الموارد الطبيعية التي خلقها الله تعالى لخدمة البشرية، ولن يستطيع أن يقوم بذلك دون أن يعمل ويبذل المجهود بمختلف أنواعه، سواء كان فكرياً أو بدنياً حتى يقضي حوائجه ويتغلب على الظروف الصعبة التي قد تواجهه، وخاصةً في الوقت الحاضر وتطور الحياة وكذلك الاحتياجات.

وقد اهتم الإسلام بشكل كبير بحث الإنسان على العمل؛ بحيث أن رسول الله -عليه الصلاة والسلام- قد نبه المسلمون بأن من يأكل بتعبه ومن عمل يديه لا يستوي أمام الله بمن يأكل بعمل غيره دون حاجته له، وقد ذم من يقدرون على العمل ويتكاسلون في أدائه، ويمدون أيديهم للناس سائلين الصدقات والهبات وذكر الرسول -صلى الله عليه وسلم- بأن هؤلاء سيظهورن يوم القيامة بشكل مهين وبسواد الوجهلله بعباده؛ ممّا يُشير إلى ضرورة العمل وأهميّته في شتى المجالات.

★ ضوابط وشروط العمل في الإسلام(7)[٦]

أن تكون النية خالصة لوجه الله تعالى وحده، بحيث يعمل العبد بنية التقرب إلى الله تعالى ونيل رضاه وحده دون غيره.

ألاّ يكون العمل مقترناً بتعظيم أي أحد سوى الله تعالى، أو أن يكون الإنسان مضطراً لمخالفة الله تعالى أثناء عمله لإرضاء البشر، كأن يعمل في مجال الكحول ونقلها.

أن يعمل بأي عمل شرعه الله له.

ألا يسبب الضرر والأذى لغيره من الناس مقابل عمله، كأن يتاجر بالأمور المضرة وغير الصالحة لاستعمال البشر.

يجب على المسلم الحق أن يتخلق بالأخلاق الحميدة أثناء أداء عمله، وأن يبتعد عن الأخلاق الرذيلة كالغش والكذب والحلف الكاذب، وبأن يعامل الناس معاملة حسنة ويبتعد عن الغرور والكبرياء

قيمة العمل في الإسلام:

يعتبر العملُ وسيلةً ليستفيد الانسان من قدراتِه ومهاراتِه وتنميتها.

يعود العملُ بالنفع الماديّ على الإنسان، ويُعّد مصدراً رئيسيّاً للرّزق.

يساعدُ على تحقيقِ حياةٍ كريمةٍ.
التشجيع على إقامةِ العلاقاتِ الاجتماعية.
يعتبرُ مصدراً من مصادرِ السّعادة.
يُلبّي العملُ حاجاتِ المجتمع من جميع النّواحي (الانتاج والاستهلاك).
المساهمةُ في التّنمية الاقتصاديّة والاجتماعيّة.
إشباع حاجات الأفرادِ النّفسية والفِكريّة والاجتماعيّة وغيرها.

★العمل في الإسلام(٨)[٧]

قال رسول الله- صلّى الله عليه وسلّم -: "ما أكل أحدٌ طعاماً قطُّ خيراً من أن يأكلَ من عمل يده، وأنّ نبيّ الله داوود عليه السّلام كان يأكلُ من عمل يده. برز اهتمام الإسلام بالعمل في عدّة مواضع، فورد ذكره في القرآن الكريم والسّنة النّبوية الشّريفة، وجاء اهتمام الاسلام بالعمل والحثّ عليه انطلاقاً من أهميّته البالغة ودوره في حياة الفردِ والمجتمع معاً. وفي الحديث النّبوي الشّريف السّابق وضّحَ رسولُ الله- صلّى الله عليه وسلّم - مدى هذه الأهميّة التي تحثُ العبدَ على المِضيّ قُدُماً وضرورة الكسب الحلالِ لضمانِ حياةٍ كريمةٍ له، كما استدّل بخيرِ مِثالٍ ضربه عن نبيّ الله داوود عليه السّلام بالعمل.
وفي الذكر الحكيم أمر الله سبحانه وتعالى صراحةً عبادَه بالسعي في مناكبِ الأرض بحثاً عن الرّزق، وحذّر من التقاعس عن العمل والتّكاسل، كما وحذّر الإسلام من الاتكالية على الغير في تأمين القوتِ والحياةِ الكريمة، فقد ذمّ الإسلام القعودَ عن العملِ والتّواكل واعتبره بمقام المهانةِ والمذلّة للإنسان في الحياة الدّنيا، خاصّةً إذا كان له لديه القُدرة على العمل وتقاعَسَ عنه بإرادته. ومن صورِ اهتمام الاسلام بالعمل فقد وضعَ أُسُساً لأخلاقيّات العمل ومفهومه وأبعاده، ولم يغضّ الطَرْف عن كل جوانبِ العمل في الإسلام، ومن أهم الأخلاقيات التي حددها الإسلام.
الاهتمام بحقوق العُمّال، ومنها:
الاهتمام بحقوق العُمّال، ومنها(9)
مناسبة الأجر مع ما يبذلُه العامل من جهدٍ.
عدم المُماطلة في دفع الأجر للأجير.
أن يكونَ العملُ مناسباً للعامل.
الصّدق في العمل.
إتقان العمل.
الأمانه
عدم تأجيل العمل.
استشعار رقابة الله سبحانه وتعالى أثناء العمل.

★احاديث الرسول صلى الله عليه وسلم عن اتقان العمل[٨](10)

إنّ الإنسان مأمورٌ بأداء العمل على أكمل وجهٍ، فإتقان العمل من واجباتهِ التي أوجبتها الشريعة الإسلاميةُ عليهِ، فالعمل أمانةٌ في يدِ العاملِ، وعليهِ صون هذهِ الأمانة التي وُكلت إليه من قبل صاحب العمل، مهما كانت الوظيفةُ التي يشغلُها صغيرةً أم كبيرةً، فالعاملُ مستأمنٌ على عملهِ، وقد وردت أحاديث عظيمة في ذلك منها:

قال رسول اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وسلّم: (إنّ اللهَ يُحِبُ إذا عَمِلَ أحَدُكُم عَمَلًا أنْ يُتقِنَه)

والمقصودُ بالإتقانُ هنا هو الإخلاصُ في العملِ، أي أنّ اللهَ عز وجلَ لا يقبلُ عملَ امرئ حتى يُخلّصهُ من الرياءِ، فعلى العامل أن يُتقنَ العملَ الذي كلفهُ بهِ صاحبُ العملِ أو الحِرفةِ، بقصدِ نفعِ خَلقِ اللهِ عز وجلَ، وألا يعملَ على مقدارِ الأجرةِ التي تدفعُ إليهِ، بل بحسبِ ما تقتضيهِ الصنعةُ من إتقانٍ.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (كُلُّكُم راعٍ وكُلُّكُم مسؤولٌ عن رعيتهِ)[؟] ودلالة هذا الحديث أنّ إتقان العمل واجبٌ على كل موظفٍ مهما كانت وظيفتهُ؛ فالحاكمُ عليهِ إتقانُ عملهِ، والرجلُ في بيتهِ مسؤولٌ عن بيتهِ ورعايتهِ رعايةً سليمةً، وكذلك الزوجةُ فهي راعيةٌ في مالِ زوجها، وعليها صونُ الأمانةِ التي كُلّفت بحملها، وإتقانُ العملِ الذي وُكِل إليها من حفظٍ لبيت الزوجيةِ ورعاية لصغارها وتربيتهم، تربيةً سليمةً تسألُ عنها أمامَ اللهِ عز وجل.

قالَ رسولُ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وسلّم: (إن الْعَبْدُ إِذَا نَصَحَ لِسَيِّدِهِ وَأَحْسَنَ عِبَادَةَ اللَّهِ، فَلَهُ أَجْرُهُ مَرَّتَيْنِ). فالقيامَ بالعملِ على أتمّ وجهٍ عبادة تضاعفُ الأجرَ، ولم يُقصد بهذا الحديث العبد فقط بنصحه وإتمام عمله، وإنما هو ينطبقُ على جميعِ الأعمالِ، وعلى كلِ من وُلِيَ أمراً من أمورِ المسلمين، فالعبرةُ بعمومِ اللفظِ لا بخصوصِ السببِ.

★حكم اتقان العمل:(١١)[٩]

إتقانُ العملِ فريضةٌ على المسلمِ، ذلك أنّ عملَ المسلمِ في الحياةِ الدنيا يُعتبرُ عبادةً وجهاداً لهُ إذا صحّت فيهِ النيةُ، وإذا قدّمَ عملهُ بإتقانٍ وأمانةٍ. قال النبيُ صلّى اللهُ عليهِ وسلم: (إِنّ اللّهَ عزّ وَجلّ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلّ شَيْءٍ). فالإنسانُ مكلفٌ بعبادةِ اللهِ عزّ وجل حقّ عبادتهِ، وهو مكلفٌ بواجباتٍ عديدةٍ يُؤديها بأمانةٍ وإخلاصٍ تجاهَ مجتمعهِ الذي يعيشُ فيهِ، فعليهِ أن يُقدّم يدَ العونِ ويساعد الآخرينَ على قضاءِ حوائجهم، وتسهيلِ أمور حياتهم، وعليهِ إتقانُ العملِ الذي يقومُ به، فالإنسانُ خلقهُ اللهُ عز وجلَ ليعملَ ويعمرَ الأرضَ، تحقيقاً لقولهِ تعالى: (هُوَ أَنشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا). فلا يكفي من الإنسانِ عبادةُ اللهِ عز وجلَ وتركِ العملِ، بل عليهِ العملُ بجدٍ ونشاطٍ وهمةٍ عاليةٍ، فهو مع نجاحهِ في الدنيا، ينالُ الأجرَ والثوابَ من اللهِ سبحانهُ.

★اهمية إتقان العمل: (١٢)

روى أبو مُوسَى الأَشْعَرِيّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ صَدَقَةٌ قَالُوا: فَإِنْ لَمْ يَجِدْ؟ قَالَ: فَيَعْمَلُ بِيَدَيْهِ فَيَنْفَعُ نَفْسَهُ وَيَتَصَدَّقُ، قَالُوا: فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ أَوْ لَمْ يَفْعَلْ؟ قَالَ: فَيُعِينُ ذَا الحَاجَةِ المَلْهُوفَ، قَالُوا: فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ؟ قَالَ: فَيَأْمُرُ بِالخَيْرِ،أَوْ قَالَ: بِالْمَعْرُوفِ، قَالَ: فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ؟ قَالَ: فَيُمْسِكُ عَنِ الشَّرِّ فَإِنَّهُ لَهُ صَدَقَةٌ).

ويدلُ الحديثُ على أنّ عمل المسلم صدقةً، بل واجبٌ عليهِ أن يعملَ بما ينفعُ الآخرين ويفيدهم، فيصبحُ المسلمُ رمزاً للنشاطِ والعملِ والإتقانِ ونفعِ المجتمعِ الذي يعيشُ فيهِ، وفي الحديث تنبيه للعبد المعسر على أن يجتهد ويعمل بيده، وينفق على نفسه، وأهل بيته، ويتصدّق من ماله هذا، وألّا يكون عبئاً على غيره، وفي الحديث أيضاً بيان على أن أبواب الخير كثيرة، وإذا لم يقدر العبد على أحد هذه الأبواب، فعليه البحث عن غيره من أبواب الخير، والبحث عن أي عمل يُرضي به الله عز وجل.

وفي ذلك تنبيه للمؤمن المعسر على أن يعمل بيده وينفق على نفسه ويتصدق من ذلك وألا يكون عبئاً على غيره، وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، أنه قال: (يا معشر القراء خذوا طريق من كان قبلكم وارفعوا رؤوسكم، ولا تكونوا عيالاً على المسلمين. وفيه: إنّ المؤمن إذا لم يقدر على باب من أبواب الخير ولا فتح له فعليه أن ينتقل إلى باب آخر يقدر عليه فإن أبواب الخير كثيرة، والطريق إلى مرضاة الله غير معدومة).

والإتقان المسلم لعمله فوائد عظيمة بالإضافة إلى الأجر والثواب من الله عزّ وجلّ في الآخرة ينال أيضاً التوفيق والنجاح في الدنيا، وإتقانه يدعم نجاح المجتمع الذي يعيش فيه، فيرفع من معدل الإنتاجِ ونوعيته، فيعمُ الخير والنفعُ جميع المجتمع، وينبغي على المسلم أن يحذر أشد الحذر من أن يقع في الرياء، أو السمعة، أو النفاق، وعليه أن يحاسب نفسه، على كل عمل يقدّمه، ويصدر عنه؛ ذلك أنّ من شعر بمراقبة الله عز وجل له في كل صغيرة وكبيرة أتقن عمله، ونال محبّة الله ومحبة العباد، وعلى المسلم أن يُراقب عمله، فما كان منه خالصاً لله تعالى فليتمّه، وما كان فيه شيء من الرياء فليتركه، وعليه أن يهدف من إتقان عمله رضا الله عزّوجل.

★رأي الكتاب المقدس:

ينهى الكتاب المقدس عن العمل غير النزيه والمؤذي. (لاويين روما)

ه يوافق على العمل باستقامة لأنه يفيد الآخرين ويتيح للعامل ان يتمتّع ‹بضمير صالح›.

ومع اننا قد نقلق بشأن تأمين حاجاتنا بسبب التضخم المالي او ارتفاع الاسعار، يشدّد الكتاب المقدس على اهمية القناعة. يقول: «ما دام لنا قوت وكسوة، فإننا نقنع بهما». (؟ تيموثاوس) طبعا، لا تعني هذه الكلمات ان نعيش حياة تقشُف. ولكن يجب ان نعرف امكاناتنا وألا نسعى الى الحصول على الكثير من المتلكات. — لوقا

يحثنا الكتاب المقدس على تبنّي نظرة متزنة الى العمل. فهو يشيد بالاجتهاد والنشاط ويدين الكسل لكنّه في الوقت نفسه لا يشجّع على ادمان العمل بل على تخصيص وقت للراحة. تقول الجامعة «حفنة راحة خير من حفنتي كد وسعي وراء الريح﷿. فلا يجب ان يشغلنا العمل عن عائلتنا او الاعتناء بصحتنا. فماذا تنتفع ان افنيت نفسك فيه «ليس للانسان افضل من ان يأكل ويشرب ويُرِي نفسه الخير

★ مفهوم العمل من المنظور المسيحي :(١٣)

أمّا في الأساس، فلم يُنظَر إلى العمل أو الجهد على أنّه شرّ لا بدّ منه، بل هو أمر طبيعيّ لا بدّ للإنسان من ممارسته على هذه الأرض. حتى في زمن البراءة، قبل السّقوط في الخطيّة، أعطى الله الإنسان أن يعمل ويؤدّي دوره الطّبيعيّ في الحياة. لكنّ دخول الخطيّة إلى حياة الإنسان أفسد فكرة العمل وحرّفها، فصار الإنسان، وبدلاً من أن يتمتّع بعمله، يأكل خبزه مُغمّسًا بدماء يدَيه وبعرق جبينه (تكوين ٣: ١٧-١٩). وهذا ما صار يبرّر ورود مقاطع كثيرة في الكتاب المقدّس الّتي تجسّد فكرة التعب أو الإرهاق في العمل، وهي الفكرة الأساسيّة في سفر الجامعة، حيث يقول الكاتب إنّ كلّ تعب الإنسان الّذي يتعبه تحت الشّمس هو باطل (جامعة ٢: ١٧-٢٦).

إلاّ أنّ الله لم يحرم الإنسان، بعد سقوطه في الخطيّة، من القدرات والمواهب العظيمة لكي يستطيع من خلالهما إكمال عمله وإخضاع العالم المادّيّ واستغلاله. فهو أعطى بعضهم مواهب العمل اليدويّ والمهنيّ مع الحكمة والمعرفة لعمل صنعتهم (خروج ٣١: ١-٢)، وأعطى المعلّمين والأنبياء موهبة الكلام لتعليم الآخرين (١صموئيل ١٠: ٦-٧). ويؤكّد كتاب العهد الجديد هذه الفكرة، ويربطونها مباشرة بالقدرات والمواهب الرّوحيّة المختلفة المُعطاة للمؤمنين لمنفعة الجماعة (١كورنثوس ١٢؛ أفسس ٤: ١١)، إضافة إلى أنّهم يؤكّدون، باستمرار، أنّ الله يدعو الإنسان إلى العمل لكي يخدمه.

لكن، إن لم يكن الهدف من العمل تمجيد الله، فهو يبقى فارغًا لا معنى له، مهما كان الإنسان غنيًّا بالمواهب والقدرات. وهذا ما أوضحه الرّسول بولس في قوله: "فإذا كُنتُمْ تأكُلونَ أو تشرَبون أو تفْعَلون شيْئًا، فافْعَلوا كُلّ شَيْء لِمَجْد الله" (١كورنثوس ١٠: ٣١). لقد حثّ المؤمنين على أن يكونوا في الوقت عينه أمناء في عملهم كما في حياتهم الرّوحيّة: "غَيْر مُتكاسِلينَ في الاجْتِهاد، حارّينَ في الرّوح، عابِدينَ الرّبّ" (رومية ١٢: ١١).

إذًا، على المسيحيّ أن ينظر إلى العمل على أنّه مهمّة مُوكلَة إليه من فوق، ويُمجّد الله من خلالها. ممّا يفرض عليه أن يكون أمينًا ومُجتهدًا في كلّ ما يعمل، أجيرًا كان أم صاحب عمل (أفسس ٦: ٥-٩؛ ١تيموثاوس ٦: ١-٢). هذه هي الفكرة المركزيّة في مَثل الوزنات الّذي أعطاه الرّبّ يسوع (متى ٢٥: ١٥). فعلى الموظّف أن يكون أمينًا ومُطيعًا، وأن يعمل الكلّ كما للرّبّ (أفسس ٦: ٥). أمّا صاحب العمل، فعليه أن يُقدّم العدل والمساواة لجميع موظّفيه، وأن يُكرِمهم ولا يسلبهم

حقوقهم الماديّة "لأنّ الفاعِل مُستحِقّ أُجرَته" (لوقا ١٠: ٧؛ يعقوب ٥: ٤-٥). عندما نؤدّي عملنا كمهمّة إلهيّة أُعطيت لنا لنُمجّد الله بها، ونعمل كلّ شيء بأمانة وصدق، فإنّ الله سيُباركنا حتمًا (مزمور ١: ٣؛ ١كورنثوس ١٥: ٥٨؛ رؤيا ١٤: ١٣).

العمل لقد رفع الإسلام من شأن العمل، حيث جعله بمنزلة العبادة، التي يتعبد بها المسلم ابتغاء مرضاة الله سبحانه وتعالى، بل بلغ من إجلال الإسلام للعمل ما جاء في الأثر (إن من الذنوب لايكفرها إلا السعي في طلب المعيشة) ابن عساكر عن أبي هريرة، لأن طلب الرزق من القضايا الهامة في حياة الإنسان إن لم يكن أهمها.

وإذا كان الرزق من عند الله فليس معنى هذا أن يتكاسل الإنسان ويترك العمل، لأن الله سبحانه وتعالى، حثنا على العمل، لتعمير الأرض وكسب الرزق، وأمرنا بأن ننطلق سعياً للحصول عليه، قال تعالى: (هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ ذَلُولاً فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ) سورة الملك الآية ١٥.

إن الإسلام يمقت الكسل، ويحارب التواكل ولا يريد أن يكون المؤمن ضعيفاً فيستذل أو محتاجاً فيطمع، أو متقاعساً فيتخلف، كما ينفر الإسلام من العجز ومن الإستكانة إلى عبادة.

العمل في الإسلام:

حثّ الإسلام على العمل والسعي لكسب الرزق، لكي يكون المسلم في مجتمعه منتجاً فاعلاً، بدل أن يكون عالةً على المجتمع، ويساهم ذلك في توفير حياة كريمة له ولأهله، وفي قوة المجتمع الإسلامي وازدهاره، وقد أُشير إلى أهمية العمل ومكانته في القرآن الكريم في العديد من المواضع، كما أنّ المصطفى -صلى الله عليه وسلم- قد مدح اليد المنتجة العاملة، ودعا إلى أن يكون المسلم منتجاً في كثير من النصوص، وكان ذلك واضحاً جليّاً في سيرته صلى الله عليه وسلم، ولم يغفل الإسلام عن وضع ضوابط وأحكام للعمل المشروع الذي يمكن للمسلم القيام به، والأعمال التي يجب ألا يقترب منها، وستبحث هذه المقالة بعد توفيق الله كيف حثّ الإسلام على العمل ودعا له في نصوص القرآن الكريم، والسنة النبوية الصحيحة.

★العمل في السنة النبوية(١٠١٤)

كما حثّ القرآن الكريم على العمل ودعا له في العديد من الآيات فإن السنة النبوية التي هي في أصلها شارحة ومفسّرة ومفصلة لأحكام القرآن قد نبّهت إلى أهمية العمل، ودعت المسلمين إلى السعي في طلب الرزق، والاستمرار على العمل الصالح حتى آخر لحظةٍ من حياتهم، ومن النصوص النبوية التي تحثّ على العمل وتدعو له ما يلي روى البخاري في صحيحه عن المقدام بن معد يكرب الكندي عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال:(ما أكَلَ أحَدٌ طعامًا قطُّ، خيرًا من أن يأكلَ من عملِ يدِه، وإنّ نبيّ اللهِ داودَ عليهِ السلامُ كان يأكلُ من عملِ يدِهفالحديث صريحٌ

في تفضيل العمل واستحبابه، وأن يأكل المسلم من عمل يده، وأنّ ذلك خيرٌ له من الأكل الذي يحصل عليه من سؤال الناس واستعطافهم.

★الحوافز الدينية في الحث على العمل:

حث الإسلام على العمل الصالح الذي لايقتصر فقط على العبادات وحدها كالصلاة والصيام والصدقات وانما يشتمل ايضاً على كل ماهو خالص لوجه الله تعالى، فطلب العلم في أي نوع من مجالات العلم إذا كان الغرض منه نفع المجتمع فهو من العمل الصالح ويثاب الطالب عليه، وعمل الفرد من أجل إطعام نفسه وعياله عباده ومن الاعمال الصالحة التي يؤجر عليها .ومن هنا تقوم فكرة الحوافز الدينية والتي تقوم على حث العاملين على أداء أعمالهم بالشكل الذي يحققون به صلاح مجتمعاتهم ويناولون فيه رضى خالقهم.

★حقوق العمال التي كفلها الإسلام:

حذر الإسلام من الإنقاص من أجر العاملين، وعدم مناسبة الأجر للعمل، قال تعالى:(وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ۖ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ)[هود:٨٥]. التحذير من التأخر على العامل في إعطاءه أجره، كما قال الله تعالى في هذا الحديث القدسي:(قال اللهُ : ثلاثةٌ أنا خصمهم يومَ القيامةِ : رجلٌ أعطى بي ثم غدرَ ، ورجلٌ باع حرًا فأكل ثمنه ، ورجلٌ استأجرَ أجيرًا فاستوفى منهُ ولم يُعْطِه أجرَه.

---

[١] أ ب "العمل و أحكامه "، مجلة البحوث الإسلامية .
[٢] العمل و أحكامه "، مجلة البحوث الإسلامية
[٣] أ ب معاذ الخطيب (٢٠٠٩-٢-١٦)، "أهمية العمل في الإسلام"، دربنا، اطّلع عليه بتاريخ ١٥-٦-٢٠١٧
[٤] محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (٢٠٠٠)، جامع البيان في تأويل القرآن (تفسير الطبري) (الطبعة الأولى)، بيروت: مؤسسة الرسالة، صفحة ٣٨٥، جزء ٢٣. بتصرّف.
[٥] أ ب ت محمد راتب النابلسي (١٩٩٢-٧-٢٠)،
[٦] : هديل طالب - آخر تحديث: يناير ٢٠١٦
[٧] إيمان الحياري - آخر تحديث: ديسمبر
[٨] حمود بن عبد الله بن حمود بن عبد الرحمن التويجري (المتوفى: ١٤١٣هـ) (١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م)، غربة الإسلام (الطبعة الأولى)، الرياض - المملكة العربية السعودية: دار الصميعي للنشر والتوزيع، صفحة ٥٤١
[٩] حمود بن عبد الله بن حمود بن عبد الرحمن التويجري (المتوفى: ١٤١٣هـ) (١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م)، غربة الإسلام (الطبعة الأولى)، الرياض - المملكة العربية السعودية: دار الصميعي للنشر والتوزيع، صفحة ٥٤١
[١٠] محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (٢٠٠٠)، جامع البيان في تأويل القرآن (تفسير الطبري) (الطبعة الأولى)، بيروت: مؤسسة الرسالة، صفحة ٣٨٥، جزء ٢٣.